

23 شرح نظم زبدة البلاغة لناظمه الشيخ محمد نصيف الإيجاز

والإطناب

عامر بهجت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. هذا هو الدرس الثاني والثلاثون. من جرح نظم زبدة البلاغة ووصلنا الى الباب الثامن. وهو باب الإيجاز والإطناب والمساواة. ويلاحظ ان المساواة غير - 00:00:00
مذكورة في البيت الذي هو اطنب بایضاح وعطف كرري لنكتة اوجز بحذف قصري قطنين بایضاح وعطف كرري لنكتة او جذب حذف قصري. فاين المساواة غير مذكورة؟ لانها مفهومة هي منزلة بين الاطناب والإيجاز ولقلة عناية البلاغيين بها بل بعض البلاغيين حذفها - 00:00:20

او انكرها في الكلام البليغ. وكلامه له وجهة وقوة. ولكن الذي يحسن بالمبتدئ ان يتلقى المشهور ويعرفه آآ فهذا افضل. فالمساواة هي تأدية المعنى بلفظ مساو له فتقول انا زيد عندما تأتي تعرف بنفسك تقول انا زيد لكن لو قال لك من انت؟ فقلت - 00:00:50
زيد فهذا إيجاز واذا قلت اسمي الذي سميتني به امي زيد هنا اطلت فهل لاطالتك غرض ام لا؟ ان كان لك غرض مثل ما قال سيدنا علي بن ابي طالب - 00:01:20

انا الذي سميتني امي حيدرة. ضربه الفخر واخافة الاعداء. وحيدر من اسماء الاسد او ابن الاسد فانه يكون اطنابا ويكون محمودا. اما اذا كان تطويلا بدون فائدة فانه ليس بمحمود ويكون احيانا حشوا ويكون تطويلا كما يعرف في تلخيص المفتاح وغيره. نرجع - 00:01:40

لبيت بعد ان اذكر ان الكلام إيجاز فالإيجاز الإيجاز ان تؤدي المعنى بلفظ اقل مع الوفاء به. يعني مع الوفاء بذلك المعنى. ومثاله مرة قريبا من انت؟ فتقول زيد يعني انا زيد هذا إيجاز - 00:02:10

لفظ اقل من المعنى انت تريد اثبات انك زيد. لكن لفظ جاء اقل من معنى. انا الذي سميتني امي حيدرة هذا اطناب لانه اطلال الكلام لغرض ونكتة. والاطالاب تأديب المعنى بلفظ ازيد منه لنكتة. والعادة ان يقدم ذكر الإيجاز على ذكر الاطناب - 00:02:40
لكنني عكست للنظم. فقلت اطنب بایضاح وعطف كرري نكتة هذا الكلام على الاطلاق. اوجز بحذف قصري. هذا الكلام على الإيجاز. فالاطلاق يكون طور كثيرة وهو لابد ان يكون لنكتة اطلب لنكتة فالنكتة لابد - 00:03:10

منها حتى يكون الكلام اطنابا ويكون ممدوحا. اما اذا اطليل الكلام بدون نكتة فانه يكون مذموما. فكيف سيكون الاطناب ذكر ثلاثة او ثلاثة ثلاث صور للاطناب قال بایضاح هذا واحد وعطفي هذا الثاني كرري التكرير هذا الثالث الايضاح يقصد به الايضاح بعد - 00:03:40

الابهام. ومنه قوله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون. ان ائت القوم الظالمين فيه ابهام من هؤلاء الظالمون؟ قال قوم فرعون فحصل ايضاح ومنه قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افك اثم. ولو - 00:04:10

هل تنزل الشياطين على كل افك اثم لحصل المراد وفهم المعنى. لكنه حصل بهذا الاسلوب الذي هو ابهام ثم صح؟ تشويق ادى الى الترسيخ لان الشيء اذا اشتاق الناس اليه - 00:04:40

ثم عرفوه رسخ في نفوسهم. اذا هذا الاول وهو ومن صور الاطلاق العطف ويقصد به عطف الخاص على العام ومنه قوله تعالى واذ

اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك. النبيين عام. ومنك - 00:05:00

اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم هذه اسماء خاصة هي من النبيين. فهذا عطف الخاص على العام وهو يشعر باهمية الخاص. مع ان - 00:05:30

الاية كلها تعظم من امر الميثاق. لاحظ انه ذكره بشكل عام ثم بهؤلاء ثم ذكره متعلقا بهؤلاء الانبياء بشكل خاص ثم قال واخذنا منهم ميثاقا غليظا الصورة الثالثة للاطلاق هي المعبر عنها بكرري ويقصد به التكرير - 00:05:50

وهو كثير في القرآن ومنه قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وهذا التوكيد جاء او هذا التكرير جاء مؤكدا للزجر والوعيد وهذا يناسب مطلع السورة لان مطلع السورة فيه اظهار لشدة غفلة - 00:06:20

الكافرين بالدنيا. فيحتاجون الى زجر شديد. فقال كلا سوف ليمون ثم كلا سوف تعلمون فيه وعيد وتهديد لانهم في حالة من الغفلة يحتاجون الى ما يوقظهم منها ثم قال اوجز بحذف قصري. والايجاز الذي عرفنا انه تأدية المعنى بلفظ - 00:06:50

اقل مع الوفاء بذلك المعنى له صورتان الايجاز يكون بايجاز الحذف وبايجاز اللي صار والتفريق بينهما سهل فكل ايجاز ناشئ عن حذف فهو ايجاز حذف. ما اسمك؟ زيد. حذف اسمي. وقلت زيد - 00:07:20

هذا ايجاد حذف وهذا الايجاز ايجاز الحذف يأتي في الكلام البليغ ويأتي في كلام الناس عموما وقد يكون بحذف كلمة او اكثر. وقد مرت معنا امثلة في اه باب الحذف والذكر. لكن من الامثلة ايضا ما جاء في كتاب زبدة البلاغة مما هو من - 00:07:50

بحذف الجمل في قوله تعالى في سورة يوسف وقال الذي نجا منهما يعني من الرجلين الذين كان مع يوسف عليه السلام في السجن. وادكر بعد امه تذكر ان يوسف قال اذكرني عند ربك. انا انبك - 00:08:20

بتأويله فارسلون هو يتكلم في حضرة الملك او قريبا منه ويوسف في السجن عليه الصلاة والسلام لكن الجملة التي بعدها والاية التي بعدها قال فيها يوسف ايها الصديق لا يمكن ان يقول فارسلون يوسف - 00:08:40

في كلام متصل لابد ان يكون هناك تقدير قدره بعض المفسرين قال فارسلوه فاتى يوسف فقال فهذا من ايجاز الحذف وفائدته التركيز على المهم الذي فيه العبرة والاشعار ان هذا الامر انجز بسرعة - 00:09:00

الثاني الطريقة الثانية في الايجاز او القسم الثاني من الايجاز هو ايجاز القصر. اوجز قصري اما ان توجز بايجاز الحذف او بايجاز القصر وهو كل ايجاز ليس فيه حذف. وهو صعب المنال - 00:09:20

لا يعني يناله الا القلة من الرجال. قلت يكون في الكلام البليغ وفي غيره. اما ايجاز القصر فلا يكون الا في قلة من الناس وهو في كلام الله كثير وهو كذلك في كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:40

ليس بالقليل بل قد فسر به حديث النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم. او كما قال عليه الصلاة والسلام فسر بانه ايجاز ومن امثلته ما ارسل به هارون الرشيد وكأنه بلغه - 00:10:00

عن اه بعض من تولى امر خراسان ان الناس تدمروا عليه او كذا فقال داوي جرحك. داوي جرحك لا يتسع. بدلا من ان وله ان الفتنة التي في منطقتك خطيرة. ويخشى ان تزداد. فاحرص على انتهاء الامر - 00:10:20

قال داوي جرحك لا يتسع. وهي عبارة موجزة ليس فيها حذف وفيها من البلاغة شيء كثير. بهذا اكتفي واعتذر عن الاطالة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:10:50